

– ٤ –

مَسَحَ صالحُ عَرَقَهُ ، ثُمَّ فَطنَ إلى الجَرَّةِ ، وعندما قَلَبها إذا بلَيْراتٍ ذَهَبيةٍ تتساقطُ منها .

أعادَ صالح اللَيْراتِ إلى الجَرّةِ ، وغَطَّاها جيداً ، ثَمُّ حَمَلها ، وعَادَ إلى البيت . .

ومَضتْ عِدةُ أيام . .

ولما فَرغَ مع عائلته من الحصادِ ودراسةِ السنابلِ حملَ حِصةَ محمودٍ وتوجّه اليه . وكان صالح يزورُ محمود كلَّ يومٍ ، يَسألُ عن صِحتهِ ، ويُشجِّعهُ ، وأعطى صالح الحِصةَ إلى محمود ، فشكره على أتعابهِ ، وأثنى على هذا الجارِ الأمين . .

لكنَّ «صالح» قال :

– لم نَنْتهِ ياصديقي مِن الحِساب .

قال محمود :

– وهل هناك شيءٌ آخرُ غيرُ الحبوب ؟

قال صالح :

– لا ياصَديقي . . ولكنْ هناك ماهو أثمنُ مِن الحبوب .





وتَعجّبَ محمود مِن كَلامِه :

– مالك ياصالح ؟ . . عن أيّ شيءٍ تتكلم ؟

قال صالح :

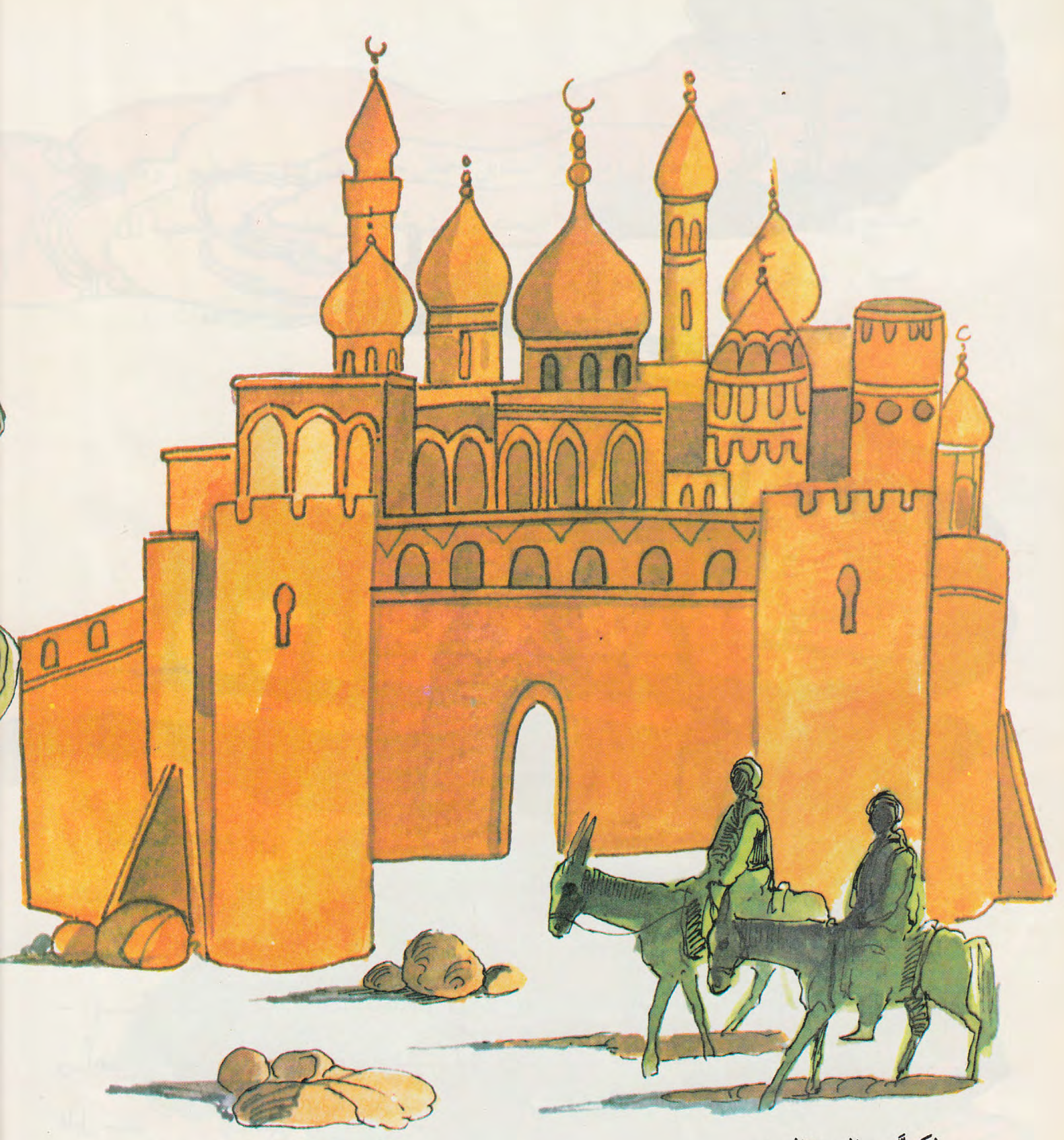
– إسمَعْ ياصديقي ! . . لقد وَجَدْتُ في أرضِكَ جَرَّةً مليئةً باللّيْرات الذَهَبيةِ ، وسأُعطِيكَ أياها بعد قليلٍ ، فقد أَوصيْتُ ابني وادي أنْ يُوصِلَهَا إليك ، وسيصِلُ بعدَ قليل .

قال محمود : لا .

– ولكنَّك ياصديقي . . عَثرتَ عليها ؛ فهيَ مِن حَقّك .

إلاّ أنَّ «صالح» لم يَقْبلْ ، فعادَ محمود يقول :

– طيّب . . تأخُذُ نِصْفها وأنا آخُذُ النِصفَ الآخر .



ولكنَّ «صالح» قال :

– لا ياعزيزي . . الجرَّةُ من حقِّكَ وَحْدَكَ ، فأنا لم أتعَبْ مِن أجلِها ، إنّما وَجَدْتُها مطمورةً في التراب بأرضِك .

وطَالَ الجدالُ بينهما ، ولم يتَوصلا إلى حَلٍّ ، وأخيراً قرَّرا أنْ يُعيدا الجرَّةَ إلى مكانِها في الحقلِ ، ويذهبا إلى المَلِكِ ليَحكُمَ في الأمر .



- ٥ -

رَكِبَ صالح ومحمود حِمارَيْهما ، وتَوَجها إلى المدينةِ ، وكان محمود مايزالُ يشكو من الألمِ ، فظَلَّ صالح يَعتني به ، ولا ينسى أنْ يُذكِّرَه أَنَّ الجرَّةَ مِن حقهِ وَحْدَه .

وطَلَبا أنْ يُقابلاَ المَلِكَ ، ولكنَّ الوزيرَ طَرَدَهُما صائحاً :

– المَلِكُ مشغولٌ ، وليس لديهِ وقتٌ لحلِّ مشاكلكما .

وهنا تَقدَّمَ صالح وقال له :

– ولكنَّ المسألة مُهمةٌ ياحَضْرةَ الوزير ،

فنحنُ مُختَلِفانِ حول جَرّةٍ مَليئةٍ بالذَهَب .

وما إنْ سَمِعَ الوزيرُ بالذَهَبِ حتى جَحَظَتْ عيناهُ ، وجرى مُسْرِعاً إلى المَلِكِ ، وماهي إلا لَحظَاتٌ حتى كانا في حَضْرَةِ المَلِكِ الذي سَأَلَ :

– آ . . سمِعْتُ أَنَّكما آختلفتما على جَرَّةِ ذَهَبٍ . . مِن أينَ لكُما جِرارُ الذَهَبِ ، لاشَكَّ أنَّكما لِصَّانِ .

لكنّ « محمود » أَسرعَ وقال :

– لا يامولاي . . لسنا لِصَّيْن ، بل فَلاحان ، وجاري «صالح» زَرَعَ قِطْعةً مِن أرضي ، وفي أثناءِ الحَصَادِ وَجدَ جَرَّةً ذَهَبيةً ، ويقولُ إنَّها مِن حَقّي ، وأَنا أقولُ بل هي من حَقِهِ ، بل قَبِلْتُ أنْ أخُذَ نِصفَها ، فلم يقْبَلْ ، لذا جِئْنا إليك لتحكُمَ في الأمرِ .

وهنا ضَحِكَ المَلِكُ ضِحْكَةً مُدوّيةً ، وقال :

– المسألةُ بسيطةٌ وحَلُّها سَهْلٌ جداً .

فَرِحَ الفلاحان ، وشَكَرا المَلِكَ الذي أضافَ :

– الجَرَّةُ لي . . فأنا المَلِكُ ، وهذه الكنوزُ ليستْ مِن حَقّ أحدٍ غيري .

صَمَتَ الفلاحانِ ، ولم يتكلَّما .

وآستَفسر المَلِكُ عن المكانِ ، وأَرسلَ عَدَداً من جُنودِهِ ليُحضِرُوا الجَرَّة .





وَصَلَ الجنودُ إلى مكانِ الجرّةِ ، وأزاحوا التُرابَ ، وأخرَجُوا الجرَّةَ ، وأسرعَ أحدُ الجنودِ ومَدَّ يَدَهُ إلى الجرَّةِ ، فقد أرادَ أنْ يَستمتِعَ بِمَنْظرِ اللّيْراتِ الذَهَبيةِ ، لكنَّهُ صَاحَ صَيحةَ ألَمٍ قَويةً ، ثُمَّ مات .

لم يكُنْ في الجرَّةِ سوى مَجموعةٍ مِن الثعابين ، فلم يقترَبْ بَقيةُ الجنودِ مِن الجرَّةِ ، وقالوا لمحمود وصالح :

– لقد كَذَبتُما على جَلالةِ المَلِكِ ، وستَريان عُقوبةَ كُلِّ واحدٍ منكما . .

وعَادَ الجنودُ إلى المدينةِ ، وأخْبَروا المَلِكَ بما حَدثَ .

أخذَ المَلِكُ يُزَمجِرُ ويَصيحُ :

– إنَّكم لُصوصٌ . . تُريدون خدعَةَ المَلِكِ ، لقد سَرقْتُمْ جَرَّةَ الذهَبِ ، وجِئتم تقولون : إنَّ الجرَّة مَليئةٌ بالافاعي . إنَّكم قَتلْتُم ذلك الجُنديَ لتُغطُّوا على سرِقَتِكُمْ . . سآمُرُ بإعدامِكم فَوْراً . .

لكنَّ أحدَ الجنودِ قال للمَلِكِ وهو يَرتعشُ مِن الخوفِ :

– مولاي جلالةَ المَلِكِ ، إنْ كُنْتَ لا تُصدِّقُنا ، فَتعالَ معنا لترى الجرَّةَ بنَفسِكَ ؛ فهي مازالت في مكَانِها .

- ٧ -

كان صالح ومحمود قد آستغربا الأمرَ ، فعندما ذَهَب الجنودُ تَقدَّمَ صالح ونَظر إلى داخلِ الجَرَّةِ ، وإذا بها مَليئةٌ باللّيْراتِ الذَّهبيَّةِ وليس فيها ثُعبانٌ واحد .

وعادا إلى بَيْتَيْهما .

وماهي إلا ساعاتٌ حتى كان المَلِكُ قادماً مع جُنودِهِ ، فخَرجَ الفلاحانِ ، واستقبلا المَلِكَ ، ولكنَّهُ لم يَرُدَّ عليهما ، بل صَاحَ :

هلْ صحيحٌ أَنَّ الجَرَّةَ مَليئةٌ بالذهَب ؟

قال صالح :

– نَعم يامولاي !

قال المَلِكُ :

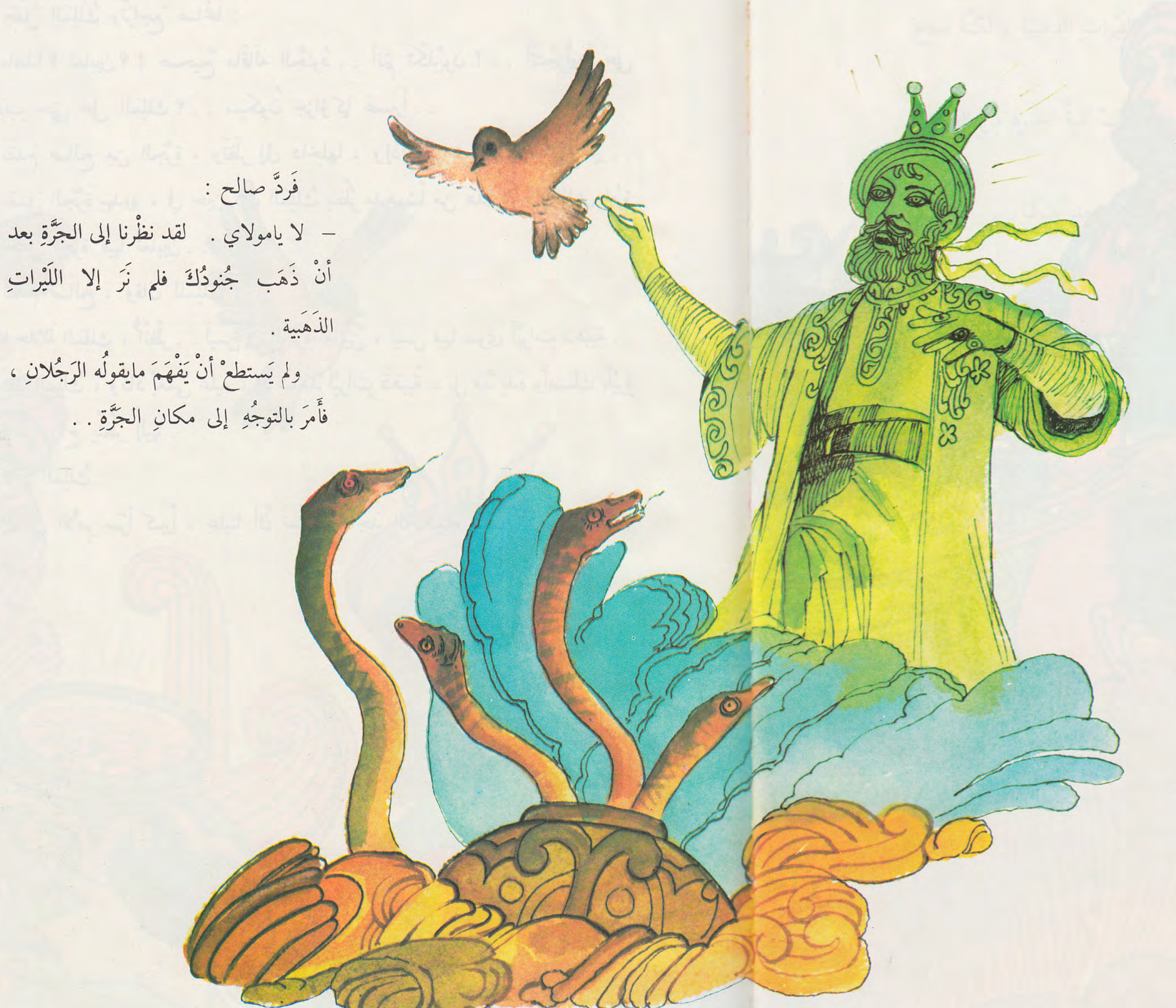
– وماالذي حَلَّ بالجُندي الذي مَاتَ ؟

رَدَّ محمود :

– لقد لَسَعهُ ثُعبانٌ في الجَرَّةِ .

قال المَلِكُ :

– وهل في الجَرَّةِ ثعابين ؟



فَردَّ صالح :

– لا يامولاي . لقد نظرْنا إلى الجرَّةِ بعد أنْ ذَهَب جُنودُكَ فلم نَرَ إلا اللّيْراتِ الذَهَبية .

ولم يَستطعْ أنْ يَفْهَمَ مايقولُه الرَجُلانِ ، فأَمرَ بالتوجُهِ إلى مكانِ الجَرَّةِ . .

إقتربَ المَلِكُ مِن الجرَّةِ ، ونَظَرَ إلى داخِلِها ، فإذا بها مُمتلِئةٌ بالثعابين .

جَفَلَ المَلِكُ وتَراجعَ صائحاً :

– ماهذا ؟ ثعابين ؟ ! صحيحٌ ماقالَه الجُنودُ . . أنتم تكْذِبُون ! . . أتتَجرَّأونَ على الكَذِبِ حتى على المَلِك ؟ . . سيكونُ جزاؤكما عَسيراً . .

تَقدّمَ صالح مِن الجرَّةِ ، ونظر إلى داخِلِها ، وإذا بَلَيْراتٍ ذهبية لَيسَ غَير . .

حَملَ الجرَّةَ بهدوءٍ ، في حين كان المَلِكُ ينظُرُ مدهوشاً من هذا الرَجُل الذي يجرُؤ على حملِ جرة فيها ثعابين . .

تَقدّمَ صالح ، وقال للمَلِك :

يا جلالةَ المَلِكِ ، أُنظرْ . . لَيسَ في الجَرَّةِ ثعابينُ ، ليس فيها سوى لَيْراتٍ ذهبية . .

نَظَرَ المَلِكُ ، وكَادَ يُغمى عليه ، إذْ شَاهَدَ لَيْراتٍ ذَهَبيةً ، بل مَدَّ يَدهُ وأَمسَكَ بلَيْرةٍ ذهبيةٍ ، ورَاحَ ينْظُرُ إليها .

قال المَلِكُ :

– إنَّ في الأمرِ سِرّاً كبيراً ، علينا أنْ نَسْتشيرَ أَحدَ الحُكَماءِ .



ـ ٨ ـ

مَشَى المَلِكُ وجُنودُهُ والفَلاحانِ وهم حائرونَ مما جَرى ، ثمَ رَكِبُوا جميعاً ، وتَوَجَّهُوا إلى المدينـةِ لاَستشارةِ أَحـــدِ الحُكَماءِ .

أَرسلَ المَلِكُ في إِثْرِ كبيرِ الحُكَماءِ ، ولما حَضَر الحكيمُ حكَى له المَلِكُ حكايـةَ الجَرَّةَ الذَهَبِيةِ .

أَمْعَنَ كبيرُ الحُكَماءِ في كلامِ المَلِكِ ، ثم قال :

ـ هَلْ تسمَحُ يا مولاي أَنْ أقولَ الحقيقةَ ، وتُعْطِيَني الأمان ؟

أَجابَ المَلِكُ :

ـ لك الأمانُ يا كبيرَ الحُكَماءِ !

هنا قال كبير الحُكَماءِ :

ـ إعْلَمْ يا مولاي أنَّ الجَرَّةَ لا تَحوي سوى لَيْراتٍ ذهبيةٍ ، ولكنَّ الطمعَ هو الذي كان يُحوِّلُ الذهَبَ إلى ثَعابينَ ، فعندما كُنْتم تُريدون أَخْذَ الجَرَّةِ كانت تَمتلئُ بالثعابينِ ، وعندما تعودُ إلى صَاحبيْها تَعودُ مُمتلئةً ذَهَباً .

ـــب .



أَنصتَ المَلِكُ لهذا الكلامِ ، وقد أَدركَ أَنَّه لن يَستطيعَ أَخذَ الجَرَّةِ ، لأنها ستَمتلِئُ عندها بالثعابين . .

وأَمَرَ كبيرَ الحُكَماءِ والفلاحَيْنِ بالخروجِ ، ونَفسُهُ ماتَزالُ عالقةً بالجَرَّةِ الذَهَبِية .



- ١٠ -

وجرَتْ حَفْلَةٌ صَغيرةٌ شَارَكتْ فيها أُسْرتا «صالح ومحمود»، وبَذلَ الجميعُ أَقصى جُهودِهم لِبناءِ دارٍ صَغيرةٍ سكنَها وادي مَعَ زوجتِهِ شمس .

- ٩ -

قال صالح لكبير الحُكَماء :

- ولكننا نُريدُ حلاً ياسَيدي ، فأنا لا أَقبَلُ الجرَّةَ ، وكذلك صاحبي محمود ، أنا أَقولُ إنَّها مِن حَقِهِ ، وهو يقولُ إنَّها مِن حَقي . .

صمتَ كبيرُ الحُكَماءِ بُرْهَةً ، ثُمَّ سَأَلَ «محمود»:

هل لك وَلَدٌ شابٌ غيرُ مُتزوجٍ ؟

أَجابَ محمود :

لا ياسيدي بل عندي فَتاةٌ شَابةٌ اسمُها (شمس)

هنا سَأَلَ «صالح»:

- وأنتَ هل لك شابٌ غيرُ مُتَزوِجٍ ؟

قال صالح :

- أَجلْ ياسيدي إسمُهُ وادي .

هنا قال الحكيمُ :

- الآن يُمكنُني أَنْ أَحُلَّ المُشكلةَ ، يَتَزوجُ (وادي) (شمس) وتكونُ الجرَّةُ هَديةَ وادي لزوجتهِ شمس ، وبهذا تكونُ الجرَّةُ لأَبنيكما . .

فَرِحَ الفلاحانِ مِن قَلْبِهما لهذا الحَلِّ ، وقَبَّلَ أَحدُهما الآخرَ . وعَادَا إلى القريةَ .

- ١١ -

كان الليلُ قد طَالَ ، وغَيلانُ مُنصِت باهتمام ، حتى إنَّ عَينيْه كانتا لا تَرْمُشانِ ، وهو يسَمَعُ هذه القِصَّةَ الجَميلةَ لاسم قريةِ السعادة ، وعادتِ الجَدَّةُ تقولُ لغيلانَ :

– ومرَّتْ سنواتٌ وسنوات . .

شمسُ فتاةٌ جميلةٌ ، تعمَلُ في الحقلِ ، جنباً إلى جنبٍ مع وادي ، أما وادي فقد كان فلاحاً نشيطاً أميناً . . وماتَ «محمود وصالح» . وماتتْ أُمُ شمس وكذلك أُمُ وادي . . وكبر أبناء شمس ووادي ، واتفقَ الجميعُ على أن يأخُذَ كلُ واحدٍ حِصَّةً تساوي حِصَّةَ الآخر ، وظلُّوا يتذكرون أنَّهم أبناءُ «صالح ومحمود» أصحابِ حِكايةِ الجرَّةِ ، ورَحَلَ وادي وشمس عن هذهِ الدُّنيا .

وهنا صَاحَ غيلانُ :

– الآن عَرَفْتُ ياجدَّتي . . في قريتنا وادٍ اسمُهُ وادي شمس أعتَقِدُ أنَّه تخليدٌ لذِكْرى هذيْنِ الزَوجيْن . .



أجابتِ الجَدَّةُ :

– نعم . . نعم ياغَيلانُ . . هذا صحيحٌ . . وهكذا ياوَلَدي توارثتْ هذه القريةُ الصِدْقَ والأمانةَ والعَدَالةَ ، ولهذا أطلَقُوا عليها اسمَ قريةِ السعادةِ ، ولكنْ لا أعرِفُ مَنِ الذي سَمَّاها بهذا الاسم . .

قال غيلاَنُ :

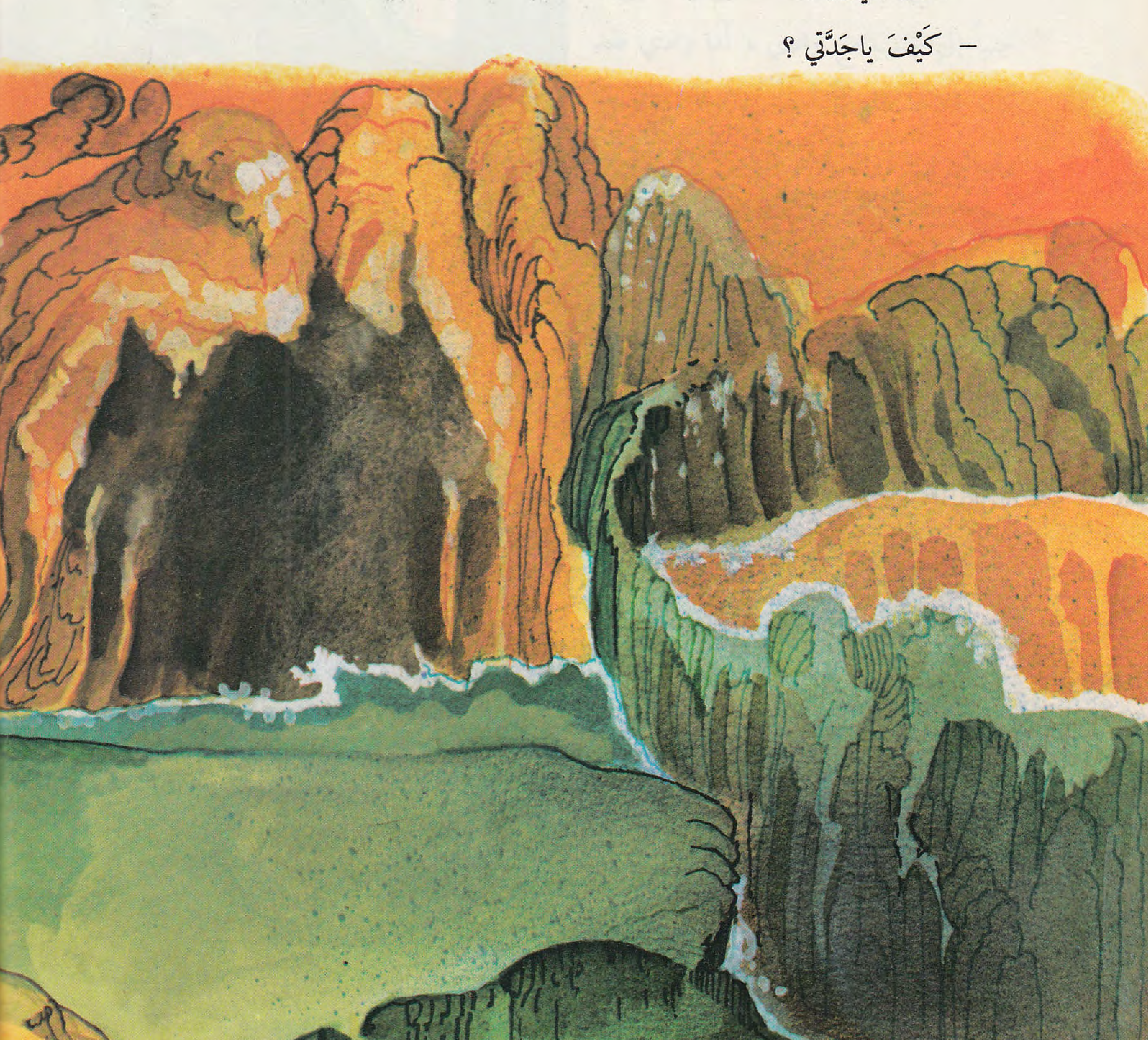
- أعتقدُ أنَّ الحكايةَ قد ٱنتهت ياجَدَّتي .

فقالت الجَدَّةُ :

- تقريباً . . لقد حَكَيْتُ لك قِصَة تسميةِ القريةِ ، ولكنَّ قِصةَ «صالح ومحمود ووادي وشمس» لم تنتهِ .

قَالَ غيلانُ :

- كَيْفَ ياجَدَّتي ؟



فَراحتِ الجَدَّةُ تقولُ :

– يا ولَدي العزيزَ غيلان . . إلى الآنَ يَعْتَقِدُ الناسُ أَنَّ الجَرَّةَ الذَهَبية مازالتْ مطمورةً تحتَ التُرَابِ ، وأَنَّهُ لا يجوزُ لأَحَدٍ أنْ يبحَثَ عنها ، بل على كُلِ واحدٍ في القرية أن يُحصِّلَ قُوتَهُ بعَرَقِ جَبينِهِ ، وأَنَّ الذَهَبَ إذا وَجَدهُ الإنسانُ في التُرابِ فقد يجعَلُهُ طمَّاعاً أو كسولاً ... حيثُ ستأتيهِ الثروةُ من غير أي جُهْد .

وكذلك يابُنيَّ مايَزالُ الأطفالُ يذهَبُونَ إلى وادي شمس ويَصيحُ كُلٌّ واحدٍ باسمِهِ ، فيُجيبهُ الصدَى ، فيعتقدُ الطِفْلُ مَثَلاً أنَّ وادي يرُدُّ عليه ، وتعتقدُ الطِفلةُ أَنَّ شمس تَرُدُّ عليها . .





أَغمَضَ غيلانُ عَينيْهِ ، وتمنى لو أَنَّ (صالح) و (محمود) قد عَاشَا في مَدينته ، عندها ستكونُ مدينةً سعيدةً حقاً .

وعندما نَامَ غيلانُ لم يحُلمْ بالذَهَبِ ، ولا بالجرَّةِ ، بل شَاهَدَ فارساً على حِصانٍ جَميلٍ وخَلْفَهُ عروسٌ بثيابٍ بيضٍ ، وهما وادي وشمس ، وصَاحَا بغَيْلانَ :

- تَعالَ معنا أَيُّها الصغير . .

ورَكَضَ غَيْلانُ نحوهما . . ولكنَّهما ٱبتعَدا ، وظَلَّ يركُضُ ويركُضُ ويَصيحُ :

وادي . . شمس . . وادي . . شمس .

لكنَّ نوراً دافئاً أَيقظَ غَيْلانَ ، فَوَجَدَ نَفسَهُ قُربَ النافِذَةِ ، وضَوءُ الشمسِ يغمُرُ وَجهَهُ ، فَدَفَعَ رَأسَهُ ، ونَظَر مِن النافذة . .

كان كلُّ شيءٍ في القريةِ جميلاً ، المروجُ الخُضرُ ، وصياحُ الديَكةِ ، والعصافيرُ ، وبَقرةُ الجَدَّةِ ، والناسُ الرائحونَ والآتونَ ، ومن بعيدٍ كان يبدو وادي شمس .



وادي شمس

مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل ٢٠ حكايات شعبية

وادي شمس

اعدها بتصرف: بيان صفدي

رسوم: حسام عبد المحسن

الاخراج الفني: زهير النغيمي



- ١ -

كانَ غيلانُ يَذْهَبُ كلَّ صيفٍ إلى القريةِ. فعندما ينتهي العامُ الدراسيُّ يشتاقُ غيلانُ الى الريفِ؛ يخرُجُ مِن ضَجيجِ المدينةِ الى هُدوءِ الريفِ وجَمالِهِ.

وفي كل مَرةٍ يَقضي أياماً سعيدةً، قافزاً في السُهولِ بينَ الأشجارِ والجداولِ، ساهراً في الليالي الجميلة، حيث يسمَعُ أجملَ الحِكاياتِ مِن جدَّتِهِ الطيِّبة.

بلْ كان غيلانُ يُساعِدُ جَدَّتَهُ في بعضِ الأعمالِ. يحمِلُ معها الماءَ، ويُطعِمُ الدَجاجاتِ، وينثُرُ الحَبَّ للحَمامِ، ويَرعىٰ بالبقرةِ في المُروجِ القريبة.

واَسم قريَةِ جدَّتهِ «السَعادة»، وإذا زارها أيُّ طفلٍ فلاشكَّ أنَّهُ سيشعُرُ أنَّها اَسْمٌ علىٰ مُسمَّىٰ، فقد كانَ الفلاحونَ يعملُون بنشاطٍ وَفرح، لايُعكِّرُ صَفْوَ حياتِهم أيُّ شيءٍ، وأراضي الفلاحِّينَ مُتساويةٌ في الحَجْمِ، فلم يَكُنْ يملكُ أحدُهم شيئاً أكثرَ مِنْ غيرِهِ.

- ٢ -

وخَطَر لغيلانَ ذاتَ يومٍ هذا السؤال :

– لماذا سُمِّيتْ هذه القريةُ بـ «السعادة» ؟

تُرى أيكونُ هناك سَبَبٌ لهذه التسميةِ ،

أمْ أنَّ الأمرَ عاديٌّ ليس فيه سرٌّ ؟



وقرّرَ غيلانُ أنْ يَسألَ جدّته هذا السؤالَ ، فما إنْ عادَ بالبقرةِ من المروجِ حتى سألَ جدّته :

- جدّتي أُريدُ أنْ تُجيبيني عن هذا السؤال .

رَفعتِ الجدّةُ قامَتها ، فقد كانت مشغولةً بإصلاحِ القُنِّ ، وقالت :

- ماذا ياغَيلانُ؟ إنَّك مُستعجِلٌ على مايبدو في تقديمِ سؤالِك !

قال غيلانُ :

- جدّتي .. فكّرْتُ وأنا أَسرَحُ بالبقرةِ ، هل هناكَ سببٌ وراءَ تسميةِ قريَتِكمُ «السعادة» ؟

صَمتتِ الجدّةُ قليلاً ، ثُمَّ وشَوَشتْ في أُذُنِ غيلانَ :

- إذهَبِ الآنَ ، وسأُجيبُ عن سؤالِكَ في السَّهْرة .

وظَلَّ غيلانُ مَشْدُوداً إلى الأمرِ ، فبما أنَّ جدّتَهُ قد وَعدتْهُ أنْ تُجيبَ عن السؤالِ فلابُدَّ أنَّ في الأمرِ حَديثاً طَويلاً .



- ٣ -

ما إنْ دعتْهُ جَدّتُهُ ، حتى جَلَسَ غيلانُ مُصغِياً إلى كلامِها ، وقد تأكّدَ أنّ الإجابةَ عن سؤالِهِ ستكونُ طويلةً ، فقد جَلَستِ الجَدّةُ كعادتِها عندما تُريدُ أنْ تقصَّ حكايةً وقالت :

– يقولونَ ، ياعزيزي غَيلانُ ، إنَّ قريتَنا إسمُها «السعادة» وإنّها ستظَلُّ سعيدةً دائِماً ، لأنها نَشأتْ مُنْذُ ٱلبِدايةِ على الصِدْقِ والوَفاءِ والتَضحِيةِ . . . وقد فاتني أنْ أَحْكَي لكَ قِصةَ التسميةِ كما سَمِعْناها عن آبائِنا وأجدادِنا .

ذاتَ يوم كان يَعيشُ في قريتِنا رَجُلانِ ، ولكلّ منهما أُسْرةٌ مِن عِدةِ أبناءٍ وبناتٍ ، أَحَدُهُما ٱسمُهُ صالح والآخَرُ ٱسمُهُ محمود ، والقريةُ لم تكُنْ قريةً حقيقيةً فقد كانتْ بُقْعةً من الأرض ليس فيها سوى بيْتين : واحدٍ لصالح والبيت الثاني لمحمود . وقد ٱستصْلَحَ الرَجُلانِ قِطعتيْنِ مِن الأرضِ ، وراحا يزرَعانِها بِجِدٍ ونَشاط .



وفي إحدى السنواتِ مَرِضَ «محمود» وعَجِزَ عن العملِ ، فقَالَ لصالح :

– خُذْ ياأخي صالحُ نَصِفَ قطعةِ الأرضِ وازرَعْها ، واتْرُكِ النِصفَ الآخَرَ لزوجتي وأبنائي ، وتُعطينا نِصفَ المحصولِ الذي تُنْتِجهُ .

وقَبِلَ صالح ، وراحَ يزرَعُ أرضَهُ والقِسمَ الذي أَعطاهُ محمود . ولما نَضجَ الموسمُ حَصَدَ صالحُ وأولادُهُ الأرضَ ، وفي اليومِ الأخيرِ للحَصادِ شاهَد صالح ثُعباناً كبيراً دَخَل في جُحْرٍ ، فَحمَل مِعْوَلَهُ ، وأَسرَعَ ليَقتُلَ الثُعبانَ ، وعندما حفَر أكثَر شَعَر أنَّ مِعْوَلَه أصابَ جِسماً قاسياً ، فَواصلَ الحَفْرَ ، وإذا بَجرَّةٍ مُطمورةٍ في التُرابِ . وضَعَ صالح الجرَّةَ جانباً ، وظَلَّ يحفُرُ حتى آهتدى إلى مكانِ ٱلثُعبانِ ، وبِعِدَّةِ ضَرَباتٍ مِن مِعْوَلِهِ كان الثُعبانُ قد تَمَّزقَ إلى قِطَع . .